فكر

أحد قيادات «احتلّوا وول ستريت»

رحيل ديفيد غرايبر... نجم اليسار الفوضويّ النخبويّ

سعيد محمد

في تغريدة لها على تويتر، أعلنت الفنانة نيكا دابروفسكي قبل يومين عن وفاة زوجها الأنثروبولوجي والكاتب والناشط السياسي الفوضوي الأميركي البروفيسور ديفيد غرايبر (1961 ــ 2020) في المستشفى في مدينة البندقيّة الإيطاليّة. وبينما لم يُعلن سبب وفاة البروفيسور بالتحديد، قال رفاق له بأنّه بدا متعباً أثناء ظهوره الأخير على يوتيوب قبلها بأسبوع، واشتكى من شعور بالإعياء. يعدّ غرايبر من أهم نجوم اليسار الفوضوي النخبوي الطابع في الولايات المتحدّة، وواحداً من قيادات حراك «احتلوا وول ستريت» (2011) الشهير وأهم منظّريه الفكريين. نُسب إليه إطلاق شعار «نحن الـ 99%» في أثناء هذا الحراك، إلا أنّ هذا غير صحيح، إذ أن مفهوم الـ 99% من أفكار الاقتصادي الليبرالي جوزيف ستيغليتس والمفكرين القريبين من الحزب الاشتراكي الفرنسي مثل توماس بيكتي. وضع ديفيد غرايبر مجموعة من الكتب التي رافقها نجاح تجاريّ ملحوظ وحظيت بإقبال واسع في أجواء الشبان الغربيين المحلّقين في مناخات يسار البورجوازيّة الأميركيّة. كتب انتقد فيها أوجهاً اقتصاديّة واجتماعيّة عدّة للرأسماليّة المعاصرة، إضافة إلى رسالته لنيل درجة الدكتوراه من «جامعة شيكاغو»، وكانت دراسة ميدانية أثنوغرافيّة عن السحر والعبوديّة والسياسة في مجتمع بدائيّ في جزيرة مدغشقر، إلى جانب عشرات المقالات والحوارات والمحاضرات العامة والجامعيّة. وهناك كتاب له بالتعاون مع ديفيد وينغرو سيصدر في عام 2021 عنوانه «فجر كل شيء: تاريخ جديد للبشريّة».

التحق في عام 2000 بـ «جامعة ييل» المرموقة في الولايات المتحدة أستاذاً لعدة سنوات قبل أن تمتنع الجامعة عن التجديد له في عام 2005 ربّما لأسباب تتعلّق بأنشطته الفوضويّة، وهو ما دفعه للانتقال لاحقاً إلى بريطانيا. وكان يشغل - حين وفاته - منصب محاضر في «كليّة لندن للاقتصاد». وعلى الرّغم من أنّه لم يضع نظريّة سياسيّة متكاملة، إلا أنّ أنشطته العامّة وأفكاره حول طرائق مواجهة هيمنة النخبة وكتبه المتلاحقة خلقت له نوعاً من هالة معلّم ذي طريقة لها أتباع ومريدون عرفت مجازاً بـ «الغرايبريّة». تعرّض بسببها لانتقادات لاذعة من النقّاد الماركسيين – اللينينيين، بينما رحبّ بها الإعلام البرجوازي والتيارات الفوضويّة في اليسار الغربي كما الاتجاهات الديمقراطيّة – الاجتماعية. ومع أنّ منطلقاته الفكريّة فوضويّة معادية – نظريّاً – لهياكل القوّة والسّلطة في المجتمع، إلا أنّه – وهو اليهودي الجذور - أثار ضجّة في فضاء السياسة في المملكة المتحدة عندما دعم بشدّة سياسات جيريمي كوربن – الرئيس السابق لحزب العمّال البريطاني . في حملته للوصول إلى منصب رئيس الوزراء، ودافع عنه بحرارة ضد محاولات الإساءة إليه من خلال وصمه بتهمة معاداة الساميّة، معتبراً ذلك توظيفاً ذا أغراض مشبوهة موجهاً ضدّ خصم في السياسة يريد توزيعاً أكثر عدالة للموارد، واصفاً ذلك التّوظيف المسيّس بالإساءة البالغة لليهود قبل غيرهم، ولا-ساميّة موجهة ضدّهم، وأنّه تسبب له شخصياً بالخوف من إمكان استهدافه للمرة الأولى في حياته بسبب هويته اليهوديّة.

في كتابه «الدّيون: الخمسة آلاف سنة الأولى» (2011)، استكشف غرايبر التعريفات المتغيّرة للاستدانة وأشكالها عبر الحقب التاريخيّة، كما تأثيراتها البالغة السوء على المجتمعات والأفراد، داعياً إلى ربع قرن خال من الديون، وإعفاء جيل كامل من استحقاقاتها. وفي «يوتوبيا قواعد العمل» (2015)، انتقد البيروقراطيّة بلا هوادة من دون اقتصارها على شكلها

> كتبه انتقدت أوجهاً اقتصاديّة واجتماعيّة عدّة للرأسماليّة المعاصرة

التقليدي المرتبط في الأذهان بالعمل الحكومي العام، بل أيضاً كما هي في تطبيقاتها الأخرى الواسعة الانتشار عبر منظومات إدارة الأعمال بشركات القطاع الخاص وتعاملاتها اليوميّة. أمّا أكثر كتبه شهرةً، فقد كان «وظائف الهراء: نظريّة» (2018) وفيه يرى أن الرأسماليّة المعاصرة احتفظت بمنطق الوظائف التي تمتد لأكثر من 35 ساعة أسبوعيّاً في وقت يمكن فيه بالاستفادة من التكنولوجيا الحصول على ذات الإنتاجية في 15 ساعة أسبوعياً وفق توقّع عالم الاقتصاد البريطاني جون ماينارد كينز (1883 -1946) في ثلاثينيات القرن الماضي لشكل الوظائف عند نهاية القرن العشرين. واعتبر التقدّم التكنولوجي وكأنّه تحوّل إلى أداة لقضاء مزيد من الوقت في إنجاز الهراء فحسب، وأن هذه النوعيّة من الوظائف لها تأثير مدمّر على صحة الأفراد النفسيّة والروحيّة، ما يضعف الإنتاجيّة ولا يزيدها فعلياً، مشيراً إلى أن القليل من الوظائف كالتعليم تحتاج بالفعل إلى حضور مطوّل لشخص المعلّم، بينما معظم الوظائف الأخرى يمكن إنجازها في ثلث الوقت الحالي فيما البعض الآخر ليست له حاجة مطلقاً، ولن يفتقدها أحد لو اختفت تماماً من العالم.

تصورات غرايبر في الخلاصة الكليّة ليست نقيضاً تاماً للنظام الراسمالي

حظيت أفكار غرايبر المسليّة هذه بإعجاب الأجيال البرجوازيّة الجديدة المائلة إلى تقبل الانتقادات الشكليّة لانعدام العدالة في توزيع الموارد من دون الحاجة للالتزام ببدائل عمليّة يمكن تنفيذها بالفعل لكسر هيمنة رأس المال، ولا سيّما بعدما بزغ نجمه كزعيم شاب في ميادين الاحتجاج اليساري على تلاوينها مناخيّة واقتصاديّة وجندريّة، وتحديداً حراك «احتلوا وول ستريت» والمحاولة الفاشلة للسيطرة على «متنزه زوكوتي» في نطاق حيّ المال والأعمال في نيويورك. ولا شكّ في أنه بحكم موقعه الطبقي – الاجتماعي – العرقيّ في جوار النخبة المهيمنة في العالم الأنغلوفوني، وأفكاره اللاعنفيّة الطابع، ومنصبه الجامعي الرفيع في جامعات النخبة الأنغلوفونيّة، وإرثه العائلي اليهودي - ذي الهوى اليساري - أصبح راديكالياً مقبولاً من قبل المنظومة الغربيّة، وشُرّعت له الأبواب للنشر والخطابة والتدريس والإعلام اليمينيّ قبل إعلام اليسار – الورديّ -. لكن هذه الشهرة والأضواء لم تخف سذاجة ظاهرة، وخفّة في الطرح، وتناقضاً يكاد يكون جذريّاً مع أسس الفكر الماركسيّ. فتصورات غرايبر في الخلاصة الكليّة ليست نقيضاً تاماً للنظام الرأسمالي، ولا تكاد تزيد عن كونها محاولات للتعايش معه – عبر توهّم إمكان تجاهله فوضوياً - أو حتى تقويته من خلال تعظيم الإنتاجيّة عبر أدوات التكنولوجيا الحديثة ولو على حساب التّوظيف.

إلا أن «الغرايبريّة» تعرّت بالفعل كأوهام نظريّة محضة عندما حظيت بفرصة الممارسة على الأرض في عام 2011 أثناء حراك «احتلوا وول ستريت»، ولاحقاً في تموضعاته السياسية التي لا تبتعد كثيراً عن مواقف الحكومات الغربيّة ومعظم تيارات اليسار الغربي المهادن في ما يتعلّق بالاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، أو الكيان الكردي المشبوه في شمال سوريّا.

فنظريته بشأن «الفعل المباشر» التي كانت أيديولوجيا حراك «احتلوا وول ستريت» قامت على أساس عدم الاعتراف بهيكليّة القوّة القائمة في المجتمع وتجاهل وجودها والتصرّف كما لو أن المواطنين أحرار بالفعل، وبناء هيكليّات بديلة موازية تنفي الحاجة إلى مؤسسات السلطة ولا تتحداها – بالإضراب أو العنف مثلاً -، لتتآكل على إثرها السّلطة من الدّاخل، وتصبح مجرّد قشرة رقيقة غير قادرة على التأثير الفعّال. لكن الحقيقة أن محاولة السيطرة على «متنزه زوكوتي» في وول ستريت انتهت إلى فشل ذريع رغم كل الإلهام الذي منحته للجيل الشاب ضحيّة صدمة الأزمة الماليّة العالميّة في عام 2008. فلا صناعة المال والمضاربات في وول ستريت تأثّرت، ولم يحتل أحد الحيّ نفسه، وحتى «منتزه زوكوتي» تمّ «احتلاله» بعد موافقة عمدة مدينة نيويورك، وأخلي لاحقاً فور سحب تلك الموافقة. وفي النهاية كان الحراك بمجموعه تسلية مرهقة للجميع، من دون أثر فعلي يُذكر على الوضع القائم. ولم ينجح في بلورة منهجيّة لتحديد غايات الحراك العمليّة أو صياغة خطوط عريضة لكيفيّة مواجهة المثالب الاجتماعية والاقتصادية المرافقة للنظام الرأسمالي أو كيفيّة مواجهة العنف المفرط فيما لو قرّرت الأجهزة الأمنيّة إنهاء الحالة «الزوكوتيّة» بمحض القوّة – كما هو أساس التعامل مع الاحتجاجات في معظم أنظمة العالم من فرنسا إلى الصومال مروراً بـ «إسرائيل». والأخيرة بالذات حظيت بالتقريع من غرايبر لسلوكها العدواني ضد الفلسطينيين في الضفة الغربيّة وقطاع غزّة من دون المساس بالطبع بحقّها المزعوم في استمرارية الكيان العنصريّ على الأراضي المحتلّة عام 1948، وهو موقف رماديّ يليق بسياسيّ يمينيّ رديء الأيديولوجيا مثل توني بلير لا بأستاذ أنثروبولوجيا يجلس في مقدّم صفوف اليسار.

لكنّ السقوط النهائيّ لـ «الغرايبريّة» كان في انحياز سيّدها للكيان العرقيّ الكردي المشبوه الذي أنشأته المخابرات المركزيّة الأميركيّة في شمال سوريا، ودفاعه المتكرر عنه بوصفه تجربة اجتماعيّة متقدّمة ينبغي للغرب – حكومات وشعوباً - حمايتها ودعم تطوّرها. لقد شهد البروفيسور غرايبر بنفسه سقوط عالمه النظريّ الوهميّ الساذج في «منتزه زوكوتي»، ولو طال به العمر قليلاً، لشهد سقوطه مجدداً في فلسطين وسوريا.

وقت للكتابة

خبرٌ أبيض

محمود مروة

في الطريق إلى مقرّ الجريدة، كان يحثّ خطاه منشغل الفكر بما أسماه «الخبر الطازج» الموجود في حقيبته. يطبق عليها بذراعيه كأنّهما في لقطة سينمائية.

يسرع، يتعثر، ينهض. يفاجأ بزميل. يبدّل مساره. يرنّ هاتفه تباعاً، لا يجيب. تراوده أفكار خارج السياق، يهزّ رأسه هزّات متسارعة لطردها. يعاند جوعه، شدّة الحرّ، رغبته بسيجارة، ويحدّث نفسه بما سيكون عليه هذا المساء بعد نشر الخبر. «أكل وشرب ولا بدّ من سجائر حشيش».

لم يفرح فرحاً مماثلاً منذ مدّة طويلة. هو يعمل في الصحافة منذ نحو عشر سنوات، مسيرته عادية، لا شيء يميّزها، فضلاً عن أنّه غير مبال بمآلها أصلاً. كان جالساً في المقهى، يراقب الشارع ساهماً كعادته. لا ينتظر شيئاً ولا يعتقد أنّ حياته تخبّئ له المفاجآت بعدما صار في الأربعينيات من عمره. فجأة، رصد خبراً يولد وسط الزحام.

لوهلة ظنّ أنّه يهذي، لكن سرعان ما أدرك أنّه يعيش لحظة تاريخية. اتجه صوب الخبر وقلبه يخفق بطريقة لم يعهدها من قبل. حمله بين يديه، متأكداً هذه المرّة أنّ عينه عينٌ صحافية بامتياز.

كان ثملاً يشعر بأنّه سدّد لكمة انتقامية إلى ماضيه المبعثر بين مساحات سكن اليأس غالبيتها، وأخرى إلى التردد الذي لازم شخصيته منذ المراهقة. أحسّ أيضاً بأنّه أخيراً يصدّ «كرة لعينة» لم ينس طيلة سنوات كيف باغتته ودخلت مرماه في آخر دقائق مباراة فريقه المدرسيّ النهائية.

حين صار على مسافة أمتار من مقرّ الجريدة، تنهّد مفعماً بالأمل. فكّر أن لا ضير من إلقاء التحية هذه المرّة على موظف الاستعلامات «المدّعي» وعلى من يتعثّر بهم في طريقه إلى الغرفة الأخيرة.

احتفظ بابتسامة مصطنعة على محياه أثناء صعوده أدراج المبنى. ظلّ على هذا الحال إلى أن نزلت يده بشدّة على مقبض الباب. وجدهم جالسين حول الطاولة المستديرة، المتّصفة بنتوء مربّع حيث كرسي مستشار التحرير. ألقى التحيّة بأنفاس تكاد أن تنقطع ومرّر كفّه بنعومة على هرّ رئيسه.

لهيئة التحرير طقوس غريبة وبعضها سرّي، وتصعب الإحاطة بها خاصةً أنّ صديقنا لا يأبه لها وكان يكتفي بشتمها فحسب حين يتذكرها، دون أن ينقل أي شيء عنها. فوجئ الجميع بحضوره إلى الغرفة بعدما قاطعها لشهور، وظنّ صديقه أنّه أخطأ كعادته بين أبواب الجريدة الكثيرة. سبق أن اشتهر مثلاً باشتباه الأمر عليه مرّة، دافعاً باب غرفة أكثر صحافيات الجريدة اعتداداً بالنفس ظنّاً منه أنّه باب المرحاض وكان قد شرع في حلّ زر سرواله، دقائق بعدما قضى على زجاجة نبيذ مخبّأة في درج مكتبه. كانت هذه «الغبية» موجودة بين أعضاء الهيئة في الغرفة أيضاً. جلس جوارها عن غير قصد، فتح الحقيبة بهدوء رغم دقات قلبه المتسارعة، لم ينتظر دوره في الحديث وأخرج الخبر.

كانوا يقولون إنّهم سمعوا لتوّهم عنه، وأذهلتهم رؤيته أمامهم على الطاولة.

> أثنى مستشار التحرير الذي كان يمسك هرّه خشية انقضاضه على الخبر

كان الخبر كغيره، لكنّه ملتبس بين كونه جنيناً أو دمية خشبية مثل بينوكيو. تعابيره جليّة، حجمه كبير ويشعّ بياضاً.

«لم أرَ مثيلاً له منذ زمن»، هتف مستشار التحرير.

ارتفع منسوب الأمل لديه.

«لا بدّ أن يكون مانشيت اليوم التالي»، أكد نائبه.

غمره الأمل.

طلب سكرتير التحرير من أحد المحررين مساعدته لأخذ المقاسات وتفحّص ما إذا كان الخبر ينبض.

بلغ الأمل ذروته.

أما الخبر فقد بدت عليه أمارات الدهشة. أرادت تلك الصحافية أن تلمسه، فأولى الخبر وجهه الجهة الأخرى.

أقرّ صديقنا أمام الجميع أنّه كان متردداً بين الجلوس في مقهاه المعتاد أو الذهاب للمشاركة في الحدث الذي أوفدته الجريدة لتغطيته، وأنّه أخيراً اختار الجلوس في المقهى حيث عثر على الخبر.

أنتون فان دالن ـ «بورتريه شخصي وأرنب يقفز من الكمبيوتر» (زيت على كانفاس ـ 2014)

«دسسته في حقيبتي خلسة، دون تردد ودون مقاومة منه».

أجمع الحاضرون على أنّهم لم يروا مثله من قبل، وأثنى مستشار التحرير الذي كان يمسك هرّه خشية انقضاضه على الخبر. قال إنّ أستاذه كان ينبهه دوماً من هرب الأخبار، من انتشارها قبل أن تعلم بها أي جريدة. أخذ بعد ذلك يحدّثهم عن تصوّره لكيفية نشره، وعن الثياب والألوان التي ستُعطى لهذا «السبق الصحافي».

قرّر أنّ الأزرق يليق به، وشدّد على أنّه لا يمكن إلباسه بدلة رسمية وياقة، «وإنّما من الأفضل أن يخرج إلى العلن فجر غد بمظهر شبابي لطيف». قال إنّ على روح المدينة أن تتجدّد.

كان الملتفون حوله يصغون لمداخلته، بعضهم هزّ رأسه موافقاً وبعضهم رغب بالإضافة. رأى سكرتير التحرير أنّ «اللون الأزرق يرمز إلى مدينتنا المحاطة بالبحر، لكنّ الناس تعبون وعلينا أن نصنع التراجيديا عبر إعطائه اللون الأسود».

لفت آخر إلى أنّه «لا بدّ من الإشارة إلى الخبر ذي اللون المشابه الذي قيل إنّه ولد ميتاً في البلد المجاور، وهذا يعني الكثير لو تعلمون».

كانوا يتحدثون بلغتهم، وكانت المدينة بدأت تعيش على وقع الشائعات المنبثقة عن الخبر. صار شغل أهلها الشاغل، لا شيء سواه الآن وسط جهلهم بأنّ الخبر اليقين قد يظهر بعد ساعات على ورق جريدة.

بعد دقائق بدت طويلة، شرع الخبر يأكل أول عدد من الجريدة، تاركاً أطراف الأوراق البيضاء. أما صديقنا، فكان يتأمله ويكتشف أن لا مؤخرة له. ينظر إليه ممدَّداً يترقب مصيره في هذه الغرفة الأشبه بمشرحة.

مع احتدام النقاش، شعر بخبره يتململ، فتدخّل سعياً للتهدئة: «اسمحوا لي، مع عدم تقديري لآرائكم، وأشدّد على عدم تقديري لها، فإنّي أقترح إما أن يُنشر عارياً أو مفكّكاً، وهذا أضعف الإيمان». وقد سارع إلى التوضيح أنّه يعرف مدى التضحية بهذا الكائن لو جرى تفكيكه.

«قد يكون نشره كقطع بازل أفضل طالما أنّكم تصرّون على إهدار الفرصة التاريخية».

أثارت مداخلته جدلاً واسعاً وصخباً. سرعان ما انخفض منسوب الأمل لديه وتردّد بشأن خطوته المقبلة. لكن بصمت، حمل خبره وقرّر أنّه سيسهر معه الليلة. أراد أن يجالس بعضاً من حاضر مدينته ولو لليلة واحدة.

باستثناء تلك «الغبيّة»، لم ينتبه أحد لخروجه والحقيبة بيده. لحقت به، بيد أنّه لم يلتفت إليها ولم يكترث إلى ما تقول.

غادر المبنى مذهولاً بالبياض المتفشي في الخارج. وعند أوّل منعرج أخرج الخبر رأسه من الحقيبة وتقيّأ كلّ الحبر الأسود الذي أكله في الجريدة.

* نقلًا عن مدونة «المراسل»

قصيدة

بيروتُ نعمةُ قدَر

محمود شريح

لِبيروتَ في خيالي شِدْتُ
حديقةَ وردٍ وقصرَ مَرمرْ
ها هو هنا ثغرُهُ الأزرقُ
إلى غُرفِ طِيبٍ ونوافذَ عنبرْ
ما بالُ تلكَ الشرفاتِ انحنتْ
هناكَ حيثُ الأُفق انحسرْ
إلى أينَ الرحيلُ من هنا
وعقدُ الياسمينِ قد اندثرْ
أين ذلك المقهى يزهو بأهلِه
أم أنه غارَ فلا أثرْ
تُرى أيُرجِعُ الزمانُ بهجةَ
لقاءِ الصِّبا عند المنحدرْ
حيثُ بيروتُ محجّةُ الرّوحِ
دونَ مطلِّها بستانُ خَفَرْ
في حنايا زهرِها نما الهوى
وبين ثنايا ياسمينها خَطرْ
تفّاحُ الغرام ألقى بثقلِه
وحلمُ نرجسٍ فاجأها وعَبرْ
وعند كمال الصليبي درس
كرٍّ بصرٍ فأصابَ بما سطّرْ
هو موجُ بحرِها يلطمُ شاطئها
في نغمةٍ خافتةٍ تردّدُ بحذرْ
إنّ المخبّأ أعتى وأدهى
مما نسمعُه ويدركُه البصرْ
هي الدنيا تختالُ بمرَحِها
فلا يُدركُ منها غَوْرُ خَطرْ
بيروتُ في الذاكرة لهي أبهى
مما خبرتُه إنها نعمةُ قَدَرْ
في ملعبها درجتُ وفيه غفوتُ
وعلى صفحةِ فكرِها كان سَفرْ
فما بالُها تجنحُ وتميلُ بنا
إلى مدارٍ لا يُبقي ولا يَذرْ
عند المنارةِ وقفتُ وطفتُ
فبدا لي صنّينُ ساعةَ سحَرْ
هناك التقى البحرُ بالأزل
وكانت البرجُ ساحةَ سمَرْ
صَمَدَتْ ياسمينةُ جاندارك
وأشرقتْ
تحتَ شرفةِ حاوي الأغرّ
حيثُ حلوى وتمرُ هنديٌّ
عند نافورةِ هناءٍ وجسرِ عَبرْ
نحنُ من بيروتَ جئْنا أُغنيةً
توقظُ الهلالَ بتمّوز انتصرْ
وقفةُ عزٍّ بآذارَ على المدى
عرزالُ الشوير وظهرِها لها خَبرْ

وقفة

قرن «الوَحدة» والعشرين

إلى جيل الإنترنت في بداية هذا العام الدراسيّ

أدهم الدّمشقي *

لقد كانت سنةً تحوّليّة، لكأنّنا خرجنا معاً من باب الصّف، لندخلَه من نافذة افتراضيّة، فنَجِد أنفسَنا في نَفَقٍ بينَ ضَوءين: ضَوء المدرسة الأولى، وضوء الشّاشات المحمولة.

فهل نعبرُ، أو تَغمُرُنا عتمة هذا القرن الذي ينطحُ باسم التكنولوجيا، ويطيحُ بالمجتمعات والإنسان، وعوضاً من أن يُنمّي مهارات التعلّم الذاتي، وحسّ المسؤوليّة الفرديّة والجماعيّة، فإنّه يعزّزُ الانقسامات والوحدة والوحشة والأنانية والشّخصانية؟

فجأة، تفتّحت عيوننا، تركنا ألعابنا الأُولى، استبدلناها بشاشاتٍ محمولة، صارت جواز سفرنا إلى عوالم افتراضية. أدخلتنا بيوت الآخرين وأفقدتنا بيوتنا.

تركنا أصدقاء حقيقيّين، لنعاشرَ آخرين افتراضيّين. صارت لقاءاتنا باردة، خالية من التفاعل. فَقدنا إحساسَنا بمن هم حولنا. وعوضاً من أن نعيشَ المُناسبات واللّحظات، أخذنا لها صورة.

صارت عواطفنا تغريدات، تعازينا تغريدات، ومشاعرنا رسائل وتعليقات...

إذا تزوّج أحدُنا، نُهَنِّئُهُ في تعليق. وإذا التقيناهُ في الطريق، لا نُلقِي عليه التّحيّة.

نشارك الصور والفديوهات، ولا نتشارك الواقع والحياة.

أصبحنا مدمنين، عيوننا مفتونة بصور تمرّ بسرعة، تُقَلِّب العالمَ، تُقَلِّبُ المفاهيم، وتَهُزُّها.

صرْنا نَكرهُ الألعابَ الفطرية البسيطة، نَلجأُ إلى ألعاب دموية، تُرِينَا أن الحربَ لعبة، والموتَ تَسلية، والقتلَ ربح ورصيد.

فَهل نَتركُ عقولَنا تَعلَقُ كحَشرة في شبكة الخيوط العنكبوتيّة؟

نحن الجيل الذي سَيعبُر، ويُعلنُ فجرَ نظامٍ تعلّميٍّ جديد، ركيزته المجتمع والإنسان.

ستصير الإنترنت دليلَنا إلى عالم المعرفة والجمال، لكنها لن تسلبَ منا الواقع الذي سنعيشه بتفاصيله.

سنُدخل التكنولوجيا إلى بيوتنا، ولن نهجرَها.

التكنولوجيا سريعة.

سنلحق بها.

لكن، الذي يركُضُ بسرعة، لا يرى جمالَ الطريق

* شاعر وأكاديمي